Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ما تأتى لنا أن نقع عليه من سيرته، وننتقل إلى منظومته التى عنوانها (تاريخ الإسلام) والتى ضمنها ذكرا لمغازى الرسول ﷺ على أن هذه المغازى فى صميم تاريخ الإسلام والدعوة وسيرة ريوله عليه أفضل التحية وأتم السلام، وإن دل ذلك على شىء فإنه قاطع الدلالة على أن النظم فى هذه المغازى يقيم لها كيانا مرموقا فى الشعر الأوردى الحديث كما كان شأنها فى الشعر العربى والتركى والأوردى قديمه وحديثه. إن هو إلا يؤرخ، وبناء عليه لا يلقى بالا إلى التعبير عن الشاعرية بما يستلزمه من تأنق فى العبارة والتحليق فى الخيال كل محلق.

ها هو ذا يظهرنا على المنهج الذى سار عليه فى نظم منظومته حين يسلسل أحداث التاريخ متحدثا عن غزوة بدر:

بمكة قوم وقد أيقنوا ... بشأن النبى وذا أعلنوا
لهم عزمهم بعد طول الفكر ... على هدم دين النبى استقر
وبعد اجتماع لهم قرروا ... وفى هدم دين الهدى فكروا
وكل كمى حساما حمل ... إلى يثرب للقتال ارتحل
ولما الرسول تلقى الخبر ... ببال المجاهد ماذا خطر؟!
وأهل الهدى بشروا بالجهاد ... والله أكبر فى كل واد

بمثل هذه الطائفة من الأبيات يمهد لتأريخ غزوة بدر وكلامه معناه فى ظاهر لفظه ولو أن مؤرخا شاء أن يمهد بكلام لهذه الغزوة لما كان كلامه أوضح من هذا لخلوه من كل تكلف وتعسف وتضمنه للحقيقة دون إضافة إليها أو نقص منها. والشاعر لا يفوته أن يكتم شعور المؤمن الموقن ويلتفت إلى أن الله نصر المسلمين بفضل المصطفى ﷺ ، وكان هذا النصر سند الإسلام الركين وأسسه الذى انبنت عليه أحكامه وتعاليمه فانتشرت فى جميع الآفاق.

إن الشاعر معبر عن هذا فى اعتزاز به فهو القائل:

عديد قليل قليل لنا ... ونصر الإله لنا حسبنا
إذا ديننا الحق هذا انهزم ... فإسلاما فى الوجود انعدم
دعاء النبى هو المستجاب ... بسحق ومحق عداه أصاب